

تفريغ الدرس الثالث عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 23 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فنحن في **المسألة الثالثة والعشرين** من مسائل الجاهلية وقد أبدع الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها وإن كانت كثيراً كثيراً، وإن كان كثير من المسائل متداخلة، كثير من المسائل متداخل لكن لا حرج إن شاء الله قال: **إن الحياة الدنيا غرّهم، فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه، كقولهم: {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ (35)} سبأ [35]**

هذا مفهوم الجاهليين، أن الإنسان إذا وجد رزقا من الله عز وجل يقول رب أكرمني، يقول رب أكرمني، هو طبعا ربه أكرمه لا شك، لكنه يقول رب أكرمني فهو راضٍ عني؛ فيستدل بالنعم على رضا الله عز وجل

فيستدل بالنعم على رضا الله تبارك وتعالى؛ وهذا استدلال خاطئ باطل، ولو كان الاستدلال بالنعم دليلاً على محبة الله عز وجل مطلقاً لكان قارون أحبَّ الناس إلى الله ولكان فرعون، وفرعون أغنى من قارون، فإن قارون عليه لعنة الله كان عنده خزائن من الذهب والأموال، أما فرعون فعنده الأراضي كلها التي فيها الذهب، وفرعون كان يملك من حدود تركيا إلى آخر الصومال مُتَضَمِّنة ليبيا ومصر والشام إلى غاية بلاد بُنْتُ التي هي الصومال، والبلاد مليئة بالكنوز، ولذا هو كان فرعون يُظهِر الأساور في يده، وكان يقول:

{أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي}

وملك مصر قديماً كان الذي يملك مصر يملك الأرض، بل إذا قيلت الأرض في المفاهيم القديمة فالمقصود بها مصر

فقارون كان غنياً من جهة تكتيز الذهب، وعنده **{مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ}** ولكن الفرعون كان أغنى من قارون

فهل العطاء -العطاء المادي- يعني الرضا؟ لا يمكن

والوليد بن المغيرة كان عنده أموال طائلة، وكان عنده عشرة من الولد، منه خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ كان الوليد بن المغيرة من أغنى الناس، وكان عنده عشرة من الولد، وكان يظن أنه حتى لو صدق محمد ﷺ -وهو لا شك صادق- وكانت النار عليها تسعة عشر، فإنه هو وأولاده سيستطيعون التغلب على التسعة عشر

وكان يمنع أولاده من العمل، لأنه غني جداً، فلا يقبل أن يتعب أولاده، أن يُتَاجَرُوا وأن يزرعوا وأن يعملوا لا لا لا؛ لكن لهم الصيد والتنزه

ولذا ترى خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يُكْثِرُ من الصيد والقوس والرحلات

و الوليد بن المغيرة ملعون؛ وكان العاص من الأغنياء، وكان أبو سفيان من الأغنياء، وكان العباس من الأغنياء؛ والغنى لا يدل على رضا الرب، يدل على نعمته نعم، لكنه لا يدل على رضاه،

وفرق بين النعمة والرضى:

أما النعمة إذا قابلها العبد بالشكر والعرفان وبأداء حق الله فيها، صارت نعمة مع الرضى، كما أنعم على أعظم الأنبياء مُلكا وهو سليمان عليه السلام، فإن الله آتاه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، ولكنه كان عبدا شكورا وأبوه داود عليه السلام كان عبدا شكورا

فإعطاء المال وإعطاء النعم الدنيوية لا يدل على الرضا، ولكن هذا المفهوم الجاهلي موجود حتى عند كثير من المسلمين

فكثير من المسلمين يظنون أن من أعطاه الله مالا فهو راضٍ عنه، وأن من ابتلاه الله بالفقر فهو غير راضٍ عنه. وهذا أيضا مفهوم باطل، لأنه لو كان الفقير غير مرضي عنه من الله سبحانه فإذا: الله لم يرض عن أبي هريرة رضي الله عنه وكان معلوما أنه من فقراء الصحابة، وأن الله لم يكن راضيا عن أهل الصُّفَّة وهم من فقراء الصحابة، بل كان الله يحبهم وكان راضيا عنه سبحانه

إذاً النعمة المادية لا تدل على الرضا، والوليد بن المغيرة أعطاه الله عشرة من الصبية، عشرة من الصبية ليس الولد، الولد يشمل الذكر والانثى، لكنه أعطاه عشرة من الصبية فظن أن الله راض عنه وكان يعير محمدا ﷺ بالأبتر ويزعم أنه أبتر، وما هو بأبتر، لأن معظم أولاد النبي ﷺ بنات

فإذاً إعطاء المال أو إعطاء الولد أو إعطاء الصحة أو إعطاء الملك أو إعطاء العافية أو إعطاء الجاه كل هذا لا يدل على رضى الله عز وجل ولكنه قد يقترن به إذا كان العبد شكورا و ينفك عنه إذا كان العبد كفورا

ولذا عاب الله سبحانه ونبه سبحانه أن طبيعة الإنسان -وهو جهول- أنه إذا اعطي طغا {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ} يعني جنس الإنسان {لَيَطْغَى * أَنْ رَأَاهُ} أن رأى نفسه {اسْتَفْغَى} فالإنسان إذا وجد الغنى استعلى وتكبر و العياذ بالله و طغى

إذاً إذا لم تأت النعم و كنا فقراء لابد أن نكون صابرين؛ و إذا جاءت النعم لابد أن نجتهد أن نكون من الشاكرين، أما أن نعتقد أن النعم هي دليل على الرضا فهذا مفهوم جاهلي

و للأسف هو سائد الآن؛ و ترى كثير من الناس يقول بلاد المسلمين لماذا فقيرة و بلاد الكفر أمريكا و اليابان والسويد و غيرها بلاد غنية، كأنهم ينساقون إلى السقوط في المفهوم الجاهلي أن النعم تدل على الرضا

فأهل الجاهلية هذا هو مفهومهم، النعم تدل على الرضا و نحن أهل الإسلام نوافقهم و نخالفهم، لا نوافقهم في باب و نخالفهم في باب

❖ نوافقهم أن النعم تكون من الرضا إذا كان من أعظم النعم بينها رزق العبد الشكر، لأنك إن كنت شكورا فإن الله الذي وفقك فيعطيك نعمة و نعمة الشكر أيضا. فإن أعطاك المال ثم وفقك إلى الشكر فقد أنعم عليك بنعمتي المال و الشكر، لأن العبد إذا تقرب إلى الله بفضيلة فلا بد أن يعلم أنها حسنة (وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)

{وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ}: و الشكر نعمة و العبادة نعمة و الرضا نعمة كل هذا من الله سبحانه توفيق من الله عز وجل

فالشخص إذا أوتي مالا يتسلل إبليس مباشرة إليه الله يحبك و يعزك قد أكرمك؛ ولذا قلنا الكافر يقول إذا الله أعطاه فإن ربي أكرمن

و هل هو محق في هذا ؟ لا؛ اذا هو ليس محقا لأنه يقول ربي أكرمني يعني فضلي أنا بالمال، و لأنني أستحق ذلك؛ فهنا هو مخطئ و ليس مصيبا . فهو ربنا سبحانه و تعالى ابتلاه الآن، تحول من الإكرام إلى الابتلاء

ولذا صاحب الجنتين ظن ان الله عز وجل اجتباه و أكرمه، و لذا اغتر بهذا المال وتكبر على صاحبه، ضرب الله عز وجل به المثل: الرجل صاحب الجنتين وصل به حال عدم الشكر والبطر والبغي والطغيان إلى أن يقول {وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً} وحتى لو الساعة قائمة أنا ربي يحبني و يكرمني فلأجدن خيرا منها منقلبا. فانظر، لا شكر نهائيا إنما هو يرى أنه ند للإله و أن الله عز وجل نظر إليه و وجده كريما و يستحق فأعطاه النعم في الدنيا

و لو أنه أقام الساعة سيعطيه أعظم منها لفضله وشرفه هو و ليس تفضلا و نعمة و كرما من الله عز وجل

و لذا هذا الرجل مجرم صح او لا؟ ونفس كلامه هو كلام قارون عندما قال (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي) نفس الكلام. كلما يتبطر الإنسان و يظن أنه مكرم لذاته هذا باطل، و إنما الإنسان المؤمن حين يكرم يظن أن هذا ابتلاء يظن دائما أن هذا ابتلاء

و لذا لابد تتأمل في كل نعمة لك و تعتبرها ابتلاء. إياك إياك أن تعتبر أي أي نعمة مهما كان حجمها
تكرما من الله عز وجل عليك لفضلك، و إنما هي ابتلاء

فأعطاني المال، إبتلاني. طالما ابتلاء هو امتحان، طالما امتحان لابد من النجاح في الامتحان؛ إذا تتعامل
مع المال بطريقة كيف أكون شاكرا وأؤدي حق الله عز وجل فيه

أعطاك صحة، هذا ابتلاء، كيف أتعامل مع هذه الصحة و أستخدم صحتي في خدمة دين الله عز وجل
و في طاعة الله تبارك و تعالى

أعطاك الله ذكاء أيضا هذا ابتلاني بالذكاء لكي أفهم ديني و أدرس الدين و أدرس الدين ، أعطاك أي أي
نعمة

أعطاك زوجة جميلة، أعطاك أولاد أعطاك أب أعطاك قبيلة كل شيء كل شيء لابد أن تعتبره ابتلاء
و ما الدليل؟ قول الله عز وجل : (وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) إذا أنت لابد أن تعتبر كل
نعمة فيك هي ابتلاء

و عندما ترى إنسانا لا يبصر تقول: الله عز وجل أعطاني عينين مبصرين إذا هذا ابتلاء، هو الله عز وجل
أراحه من مسألة النظر و مسألة تحريك العين فيما يغضب الله تبارك و تعالى و ابتلاني أنا بالنظر .
وتقول: ابتلاني الله بالنظر، أليس لك ألا تشكر بالعكس أنت تشكر نعمة الله ، ثم الشكر أعم من الحمد
ففيه ثلاثة أشياء:

1- الشكر بالقلب

2- والشكر باللسان

3- وأهم الشيء في الشكر: الشكر بالجوارح.

فتستعمل الصحة أو المال أو الشيء فيما يرضي الله تبارك وتعالى. لو فهمت هذا تبرأت من مفهوم
الجاهلية. لكن أول ما تنتبه تغتر بأي نعمة فيك أنت الآن ستسقط في أوائل بئر الجاهلية.

على طول أنت الآن على جفا جرف، فسينهار اليك [....] معروف لنا مركز [....] في الاسكندرية متميزين جدا يعني نحتاج إلى مزيد من بلاء الله ويزيدنا

فانتبه! إياك أن تغتر بأي نعمة أوتيتها

إذا النعمة تحتاج إلى أمرين:

1- الشكر

2- والنظر إليها فقط على أنها ابتلاء.

تنظر إليها على أنها نعمة فتشكر بس كذا وخلاص.

ثم تنظر إليها على أنها ابتلاء فتتبه فتعامل مع هذه النعمة في كل دقائقها بمسألة الابتلاء والاختبار.

اختبار {نَبْلُوكُمْ} نختبركم نمتحنكم.

أما أن تعتبر نفسك مستحق للنعمة فهذا خطأ، هذا خطأ.

وأنت حين تستحق النعمة، فالله يعطيك هذه النعمة وزيادة، ولكن على ألا تعتقد أنك تستحقها، على ألا

تعتقد أنك تستحقه

فمثال أنت تقول، لواحد مثلا اسمه أنتوان، تقول: الله عز وجل لأكرمني فأنا مسلم وأنتوان هذا نصراني،

فضلني عليه.

هذه تكفير لأيش؟ ... بعد الشكر [....] فأنا لست أفضل منه في الأصل، في الأصل لست أفضل منه لماذا؟

لأن الله قال: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء:70] ولم يقل المسلمين وغير المسلمين. فأنا بني آدم وأنا من أبناء

آدم، وهو من أبناء آدم ولكن الله أكرمني أنا بالإسلام لأنني أستحق؟! لأن تنعم علي، تكرم علي، تفضل

علي، فأشكره ثم لا، لأنني أنا مبتلى بالإسلام الآن، وما هو مبتلى بالإسلام.

فلما ابتلاني الله بالإسلام لا بد أن أكون مسلما حقا، وأرفع تسربلي وتعاملي بالإسلام فيتسع بي الإسلام،

يتسع فيسير إيماننا ويعلو فيسير أحسنا. وإلا لن تنجح في الاختبار. هذا أول شيء وهو الدين، أول شيء

وهو الدين.

لكن الإنسان دائما ينظر إلى أهل النعم ويستقل النعم التي هو فيها ويستكثر النعم التي عند الآخرين.

فهناك فرق:

تقول لفلان: "يا فلان أنت الحمد لله مبصر" يقول: "نعم مبصر ولكن عين على التسعة وعين على الست عشر. وفلان ما شاء الله عنده ستة على ستة". ما شاء الله ، ملزوم ما شاء الله
والآن ناقض وليس أن يعجبك نعمة النظر لكن لو قيل لك هذا تقول: "الحمد لله ستة على ستين الحمد لله [...]". سبحان الله [...] فتحمد بالله من هنا.

تقول هو وكل نعمة تأتيك: إياك أن تظن أنك بذاتك مفضل وإنما أنت أبتليت بالنعمة أبتليت بها، بالنعمة لكي تكون عبدا شكورا. فهذه النقطة كثير من المسلمين لا يفهمونها.

فنحن الآن لا نستعرض مسائل الجاهلية لتعلم مسائل الجاهلية فقط، بل لنعيش المسائل المضاد لها لأن هذه أوبئة، هذه مكروبات هذه أمراض تحتاج إلى مضادات.
فالمضادات نذكرها لابد ألا تقع في الجاهلية أبدا.

إذا النعمة تحتاج إلى أمرين:

- الشكر

- والاعتبار على أنها بلاء، اعتبارها بلاء.

قال: أهل الجاهلية يعتبرون أن أعطاهم من أولاد والأموال من كرامهم على الله عز وجل وأن الله لا يعذبهم {وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا} [سبأ:35] الاستنتاج الباطلة

الأول هذا كلام تماما {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا} صح. اعتراف بالنعمة لكن لما قالوا {وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ} [سبأ:35] معناها أيش؟ معناها نحن مفضلون وطالما أعطانا المال والأولاد إذا نحن مفضلون فلا يمكن أن نكون معذبين.

آمنوا مكر الله ، هذا هو الباطل بعينه

{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ} [سبا:36] {يَبْسُطُ} فعل؟ يتضمن صفة فعلية مرتبطة بالمشيئة ليست في أصلها وإنما في حوادثها. صفة فعلية مرتبطة بالقدرة بس، لكن الفعل نفسه {يَبْسُطُ} مرتبط بالمشيئة. فهمين؟

يعنى نقول لنرسخها عن طريق العلم، لكن عند النظر فيها. الصفة الفعلية أصلا صفة حد قديمة، أصلا ذاتية، فلا تحدث أحادها إلا بالمشيئة.

يعنى هي في الأصل مرتبطة بالمشيئة ولو اعتقدت أنها في الأصل ليست مرتبطة بالمشيئة تكون أخطاء خطأ فاحشا

يعني معناها أن الله عز وجل لم يكن من صفاته مثلا الحب ولا البغض ولا السخط، ثم شاء فأوجدتها في نفسه، هذا لا يمكن؛ لكن هو أصلا سبحانه فيه هذه الصفات، أحادها الأفعال المترتبة عليها هي المرتبطة بإيش؟ أما هي مرتبطة بالأصل بإيش؟ بالقدرة : الصفة الذاتية لازمة للرب عز وجل وليست مرتبطة لا بالقدرة ولا بالمشيئة

يعني الله عز وجل كان ولم يكن شيء معه؛ هنا كان يشاء ان يستوي أو كان قادرا على الإستواء ؟ كان قادرا

يبقى الصفة في أصلها مرتبطة بإيش؟ بالقدرة

لما خلق السماوات والارض والعرش والماء شاء ان يستوي فاستوى، فالصفة الفعلية في الاصل هي قديمة النوع في قدم نوعها مرتبطة بالقدرة في حدوث أحادها مرتبطة بالمشيئة

في قدم نوعها مرتبطة بالقدرة، وفي آحاد أفعالها مرتبطة بالمشيئة. تمام كدة

فالله عز وجل لما كان ولم يكن شيئا معه، كان قادرا على الغضب والانتقام والمحبة والسخط والنزول والضحك كل الصفات الفعلية قادرا عليها، لكن لماذا لم تحدث لها أحاد؟ لم يربطها بمشيئته

لما سبحانه -عز وجل- اراد شيئا ربط بالصفة الفعلية ربط أحادها بالمشيئة

فهو ينزل كلما شاء؟ نعم لأنه ربط الفعل بالمشيئة.

يبقى {يَبْسُطُ} هنا مرتبط بالمشيئة أو بالقدرة؟ في أصله مرتبط بالقدرة والآن هو مرتبط بالمشيئة، لأنه فعل، والفعل يتحرك بقى زمانا او مكانا او لا يرتبط بزمان ولا مكان، إنما لازم الفعل يرتبط بزمن او مكان. سبحان رب العزة جلا وعلا. طيب.

فهو يبسط الرزق سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء لأن البسط هنا فعل، فالفعل يرتبط بالمشيئة؛ أما صفة البسط ، أصلا صفة البسط مرتبطة بإيش؟ مرتبطة بالقدرة لأن الله فعال لما يريد .

قال: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يعلمون إيش؟ لكن الآية هنا تقول ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن البسط مرتبط بمشيئته وليس مرتبطا بفضله

انت لازم تفهم العلة الجاهلية اللي عاملين نفصل فيها من الصبح يا إخوان: المفهوم الجاهلي إن النعمة التي تأتي مال ولا ولد ولا غير لأنهم يستحقون هذا، ولو ردوا إلى الله بعد ذلك سيأخذون أعظم منها فيبتدي يقول: إن النعمة دي حقي اصلا، هو ما أكرمني يعني إكراما لا استحقه، هو أعطاني ما استحق فيتعاملون معاملة فيها لبدي للرجل، و من هنا الشرك؛ كما أنت تدخل تجيب عند أستاذ تجيب إجابة صحيحة والاستاذ يعطيك درجة طيبة وتقول هذا حقي، فأنت الآن تعامل الرب بنفس المنطق ، هذا حقي ما هو انا شيء ثاني أنا حاجة ثانية {يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُخَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا} {وَأَعَزُّ نَفَرًا} لأنني استحق ذلك وليس لأن الله أنعم، يعني الله ما أنعم الله اعطاني حقي ، ليست هذه نعمة من الله عز وجل

وإن كانت نعمة فنعمة مستحقة؛ النعم من الله تعطى وهم لا يستحقون لكن زيادة النعمة تكون ناتج شيء من الإستحقاق، إنما اصل النعم هبة من الله، هبة تامة من الله عز وجل مشيئة تامة منه سبحانه جلا وعلا

المفهوم الجاهلي أن هذا استحقاق ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ أوتيته يعني الله أعطاك ، نعم اعطاني ولكن على علم عندي، هذا حقي وهو ليس بحق {أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي} لي انا انا مستحق هذا لم ينعم الرب علي ولو انعم علي ، أنعم علي بما استحق

فكلهم هكذا، الوليد بن المغيرة عنده 10 من الولد يعاير محمد صلى الله عليه وسلم يقول انت ابتر ، لأنه هو يرى يستحق 10 من الولد وإن محمد لا يستحق صلى الله عليه وسلم

فالمفهوم الجاهلي أن النعم والأفضال تأتي لمستحقها. وبالتالي هم طالما مستحقون فلا يجري عليهم عذاب، وإذا ردوا إلى الله يعطون أحسن وأعظم لأن هذا حقهم . إنما المسلم قلت لك ينظر إلى النعمة بضابطين لا ثالث لهما

الضابط الاول: إن هذه النعمة لا بد من شكرها

الضابط الثاني: هذا ابتلاء ولا اي اي نعمة إلا وهي ابتلاء، ولا اي حتى الإسلام، لأن الله قال ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ وما يصيبك إلا شر أو خير فهذا بيد الله تبارك وتعالى

فالمسلم كل نعمة كل نعمة. ولذا لا بد الاول نعد النعم، فلا يحصيها؛ يعد النعم من هذا المنظور فقط، من هذا المنظور يعد النعم، نعمة البصر نعمة السمع نعمة كذا نعمة كذا نعمة كذا ... كل نعمة تحصيها تقول: آه ابتلاني، اشكرك يا رب لكن انت ابتليتني لا بد اكون قدر الابتلاء

شكرت ،الشكر إلى أن تظن أنك شكرت، خلاص الحمد لله.

لا، لا بد من تمام الشكر واعتبار الابتلاء، يعني القيام في النعمة بحق الله عز و جل فيها، فهنا يكون تمام الشكر، وتمام الشكر اعتبارها بلاء. تمام شكر النعمة اعتبارها بلاء، هل هذا مفهوم يا إخوان؟

فلذا أقول لك مثلاً : الحمد لله، أنت يا فلان تأخذ مرتباً، وهذا المرتب ضعيف و لا يكفي. فهنا لم يقل: نعم والله، غيري يتسول و غيري يسرق و غيري لا يجد طعاماً و ناس يموتون من المجاعة وأناس ينتظرون فتات ما يعطيهم الكفار بعد أن خربوا بلادهم، أما أنا فالحمد لله وينظر إلى من هو أدنى منه.

النظر إلى من هو أدنى منه هو أول درجات النجاح في الابتلاء في النعمة. فإذا نظرت إلى من هو أدنى منك أنت الآن ابتدأت تجيب إجابة صحيحة، إذن أنت فهمت السؤال، و الذي فهم السؤال يجيبه و الذي لا يفهم السؤال لا يستطيع الإجابة عنه، أبداً.

ستنظر في كل نعمة على أنك مفضل في هذه النعمة بفضل الله عز و جل ليكون ابتلاء تاماً. وعندما تنزع منك نعمة أو اثنان أو عشرة أو خمسين نعمة و لا مائة ألف نعمة تقول: الحمد لله على باقي النعم تحمد الله على باقي النعم.

لأنه كما ذكرت لك، أولاً أن تكون إنساناً هذه أول نعمة لك. لأنه كان من الممكن أن تخلق صرصاراً يدوسك وانت هين، دودة، نملة، حشرة بسيطة جداً، رملة تداس عليها دائماً. فكونك إنسان هذه نعمة والله قال {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ} [سورة الفجر: ١٥] **أول نعمة الإنسانية.**

ثاني أعظم نعمة و هي أعظم من الإنسانية: الإسلام. لأنه لولا الإسلام لا نحتاج إلى الإنسانية أصلاً. كان الواحد ليكون تراباً أو حيواناً أهون وأعظم. النعمة الثانية هي نعمة الإسلام و نعمة الإسلام أحمدته عليها وأقل: الحمد لله، مليارات من الناس ليسوا مسلمين، فأنا أعظم منهم كثيراً.

مفهوم العامة غير ذلك، عندما تقول للناس في العوام هنا: أنتم أفضل أم الشعب الياباني؟ يقول لك 'يا عم أحنا فين و اليابان فين..'. أحنا فين و اليابان فين؟ هؤلاء خنازير، سيصبحون وقود للنار. هو ينظر للحيوان، للطعام و الشراب، 'انت و لا شعب السويد'، أنا أتمنى ولو سفرة فقط إليهم، يرى هؤلاء الناس بعينه كأنه سيعيش في الجنة.

فلا بد للإنسان أن يحصي النعمة و ينظر إليها بالمنظورين: والمنظور الثاني تابع للأول

فالمنظور الأول: شكر النعمة، أي نعمة لا بد أن تشكر الله عز و جل عليها، فلو خلقت بذراع واحد ليس بذراعين تقول: نعمة عظيمة جداً هناك من قطع ذراعه. فتبتدأ أول شيء شكر النعمة

ثانياً و هو المنظور الثاني وهو امتداد له: اعتبارها بلاء. {وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء: ٣٥] فتقوم بحق البلاء تنجح في الاختبار. طول عمرك تظل شاكرًا و الشكر قلنا عام للحمد فتجمع الحمد الذي هو بالقلب و باللسان وتضم إليه الشكر الذي هو بالجوارح.

تستعمل نعمة الله فيما أراد الله عز و جل، هنا تكون عبداً شكوراً. فهذا لا بد منه للتخلص من المفهوم الجاهلي و المفهوم الجاهلي سائد الآن موجود عند عموم المسلمين، يقارن المقارنة المادية البحتة بيننا و بين شعوب الكفر و غيرهم. طيب

فهنا ربنا يقول { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } [سورة سبأ: ٣٩] لمن يشاء فعل مرتبط بالمشيئة . { وَيَقْدِرُ } وهنا يقدر ليس معناه القدرة و إنما التضيق، يبسط و يقدر {وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ} [الطلاق: ٦] يعني يبسط و يضيق لكن تابع لمشيئته عز وجل.

ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأرزاق هي مشيئة الله عز وجل وهي ابتلاء منه تبارك و تعالى {وَمَا أَمْوَالُكُمْ
وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ} [سبأ: ٣٧] الشكر بالإيمان و الأول الإيمان أن الله عز وجل
ينعم ، و طالما ينعم فإن الله موجود حي عليم قادر غني. و لذا سمي الشكر إيماناً لأنه بالتضمن ينظر إلى
صفات العلم و الغنى و القدرة و الحكمة سبحانه و تعالى

فلذا قال: {إِلَّا مَنْ آمَنَ} فيقصد بها الشكر المبني على العقيدة الصحيحة. طيب

قال تعالى: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } هنا { وَيَقْدِرُ لَهُ } إما يضيّق وإما يقدر
من التقدير سبحانه

{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ: ٣٩] يخلفه في الدنيا و يخلفه في الآخرة { وَهُوَ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ } اسم من أسماء الله؟ صفة. الرازق اسم من أسماء الله، لكن خير الرازقين صفة من صفات الله
تبارك و تعالى.

وهذا فيه دليل على أنك يمكن أن تسمي غير الله رازقا وتقول: فلان رزقني، ودَعُوا الناس يرزق بعضهم
بعضاً.

فإذا كثرة الأموال والأولاد والثروة دليل على نعمة الله عز وجل، صحيح أو خطأ؟ نعم صح

ولكنه أيضا دليل على ابتلاء الله عز وجل، نعم؛

كثرة المال والأولاد دليل على أن الذي رُزِقَ مفضل عند الله؟ غلط، هذا الكلام غلط. ولذا الكافر يُعطى
النعم / يُعطى النعم لماذا؟ يُبتلى، يستدرج، الكافر يستدرج، المؤمن يُبتلى ينجح في الاختبار، الكافر يُبتلى
لا ينجح، يستدرج؛

ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه "إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا
مَنْ يُحِبُّ" "إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ" وهذا مشهود وملاحظ في العالم كله "وَلَا يُعْطِي
الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ" وهذا حديث صحيح أخرجه الإسماعيلي في المعجم وصححه الشيخ الألباني في
السلسلة الصحيحة

إذا أهم شيء تفوز به هو نعمة الإيمان. وعن سهل بن الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ" رواه أصحاب السنن الترمذي وابن ماجه وهو صحيح.

فلو كانت الدنيا لها أي قيمة عند الله لمنع الجاحدين منها ولمنع الكفار منها، ومعلوم أن أي إنسان عنده نعم وأموال -غير مفهوم- يعطيه منها يعني أنت لو عندك بستان ولو فلان يشتمك ويتعرض لبناتك ويؤذيك، تعطيه منها؟ لا

لكن الله يعطي لأنها ليست ذات قيمة - سبحانه عز وجل - فهو لا يمنع الكافر منها أي شيء، بل إن الكفار أحياناً يأخذون أكثر النعم الدنيوية كما ذكرنا من شأن قارون وصاحب الجنتين وفرعون وغيرهم. والقاعدة عند العرب أن العدو لا يعطيه المعطي شيئاً ذا قيمة، فلما أعطاهم الله الدنيا دلّ هذا على أنها ليست بذات قيمة عنده - سبحانه عز وجل -

وقال " إِنَّ اللَّهَ يَخْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا يَخْمِي أَحَدَكُمْ الْمَرِيضَ عَنِ الْمَاءِ " يعني قد يمنع الله الدنيا عن إنسان مؤمن كما تمنع المريض عن الماء لأنه يضره، والنبى صلى الله عليه وسلم وهو أكرم الخلق، والصحابه رضوان الله عليهم وهم أكرم الخلق بعده، أصابهم الفقر والحاجة، أصابهم الفاقة، ربطوا الأحجار على بطونهم؟ نعم، وأكلوا أوراق الأشجار؛

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يقود سرية فيها أكثر من ثلاثمئة نفر ويأخذ جراباً من التمر، وهذا الجراب من التمر ليقوت به السرية طوال السرية، أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة فهو رجل حريص، فيعطي كل يوم ثمرة واحدة للجندي، المقاتل، الصحابي. الصحابي يأخذ ثمرة واحدة هي إفطاره وغداءه وعشاءه، هي ثمرة، هي ثمرة واحدة

الحديث في البخاري ومسلم. نعموا؟ ساروا؟ ثم رجعوا إلى المدينة يسهروا عن القائد الأعلى الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ثمرة واحدة

فجاء الذي يروي الحديث، الراوي عنه يقول: آتوني ثمرة، قالوا: لقد وجدنا أمرها حين فقدناها، ماذا يعني ذلك؟ يعني حتى الثمرة لم تدم، فأكلوا أوراق الأشجار والخبط، وتقطعت نعالهم فربطوا الخرق

وسميت غزوة ذات الرقاع - رغم أنها ليست غزوة - إلى أن فتح الله عليهم فأخرج لهم عنبرا - وهو حوت ضخم جدا- ميتا، أكلوا منه حتى سمنوا.

الشاهد أنه هم لما أكلوا حتى سمنوا شكروا؟ ولما لم يجدوا إلا التمر ثم ذهبت التمرة هل نقموا؟ هل اشتكوا؟ لا أبدا، ولا أي شيء؛

بينما الكفار يسرحون في النعم ويمرحون في النعم، ولكنها نعم - كما ذكرنا - ابتلاء، يمرحون في النعم، هذا كله بالنسبة للكفار اسمه ماذا؟ استدراج {وَأُمْلِي لَهُمْ}

ولذا الله عز وجل أمر المؤمنين ألا يلتفتوا إلى زهرة الحياة الدنيا لأنها ليست ذات كرامة أبدا قال تعالى {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} لماذا؟ {لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} [طه: 131] نعم، فكل النعم بلاء، جميعا، حتى نعمة الإسلام! كله بلاء.

كله بلاء، كله بلاء. فقصة قارون معروفة، ولذا قومه قالوا: له ولا تبغ الفساد في الأرض، هو كان يبغى الفساد؟ إن علوك واستكبارك كان فساد، وإلا فلم يكن عنده أناس يعملون، لأن مفاتيح لتنوء بالعصبة أولي القوة، فعنده عبيد وناس تأكل وتشرب وترتزق، ولكن مع ذلك الكبر والعلو هو الفساد، هو الفساد في الأرض

ولذا هو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا. الناس تقول: إن قارون هو أغنى واحد غلط، غلط لأن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا، يبقى إذن كان السابق على قارون من هو أغنى منه بكثير، جدا ولو نظرت حتى في عصر قارون الفرعون أغنى من قارون، بل قارون هو عبد عند الفرعون، والفرعون له قلت لك ملك ضخم جدا، فقبل فرعون في أغنى وبعد فرعون في أغنى وهكذا

فهنا قال: {قُلْ} يعني ليس الكلام فقط لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى. وكثيرا ما يأتي آيات في القرآن يخاطب بها الله عز وجل رسوله ولا يقصد رسوله وإنما يقصد التنبيه على الأمة فلما يقول (لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) والنبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك أبدا

ولما يقول له (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) ومستحيل محمد صلى الله عليه وسلم يعبد غير الله عز وجل

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) الخطاب للأمة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) الخطاب هنا للأمة. فـ {قُلْ}: أي قل يا كل مسلم تابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) طيب

إذن النعمة تدل على محبة الله؟ لا. النعمة من الله تبارك و تعالى قد تكون تفضلا وحبا إذا كان العبد شكورا

أما كثرة المال سعة الرزق عيش الرخاء، لا دليل فيه على نجاة المنعم عليه، هذا المفهوم هو غير المفهوم الجاهلي، موجود عند الناس الآن؟ لا. ولذا تجد الإنسان إذا ابتلي يقول: لماذا؟ هذا أنا أصلي دائما، ولا أقطع الصلاة ولا أؤذي أحدا، كأنه يقول: أنا استحق النعمة، مع أن ما في أحد يستحق شيئا. المسألة كلها تفضل بحت

فلا بد للإنسان أن يرضى بقسمة الله (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ) ما معنى معارج؟ سلالم ودرجات (عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) يعني : يرتفعون. ولذا قالوا :

رضينا قسمة الجبار فينا ::لنا علم وللأعداء مالٌ

فإن المال يفنى عن قريب ::وإن العلم باق لا يزال

المال يفنى ،والعلم يبقى إذا صاحبه الإخلاص

فما كان عليه أهل الجاهلية ثم قريش، قريش تعجبت جدا، قريش لا أحد يحاربها ،لا أحد يشن عليها الغارات ، قريش تعجبت! كل القبائل على أرجاء الجزيرة العربية معرضون ليغير بعضهم على بعض، ويتعرض للفقير ويتعرض للغنى، هماسادة ممكنون آمنون، مهما تحركوا في أرجاء الجزيرة قرشي لا أحد يتعرض له أبدا أبدا

والناس تأتي تقدم لهم كل التكريمات، فظنوا أنهم مفضلون عند الله تبارك و تعالى، وكون الإنسان يظن أنه مفضل هذه مشكلة، النعم ليست بسبب التفضيل ،النعم بسبب فضل مش تفضيل فضل منه

سبحانه تبارك وتعالى، لا بد أن تكون شاكرا لهذا الفضل. **فالقريشيون لم يعرفوا هذا ولذا تبطروا والعياذ بالله .**

فكان أهل الجاهلية على زخارف الدنيا ويظنون أن الله عز وجل قد فضلهم سبحانه تبارك وتعالى عن غيرهم ، ولذا حبطت أعمال من كفر منهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون.

إذن الاغترار بالمال والولد من عوامل عدم قبول الحق والإذعان له ،صح أو غلط؟ صح

ما معنى الإغترار؟ أن ترى أنك مستحق؛ الإغترار بالمال والولد من عوامل عدم قبول الحق والاذعان له والتسليم به، وقد يكون الإغترار بالمال سببا لإنكار البعث والنشور ، حدث مع الرجل صاحب الجنيتين و الثاني الفرعون كانت النعم سبب انه يقول أنا ربكم الاعلى مع أنه هو الذي يعطي ويمنع من المال الذي اعطاه الله، فيظن أنه هو صاحب المنع والإعطاء. **فقد يكون سببا لإنكار البعث والقيامة، والحشر، والنشور ،لأن الظالم الغني يرى أن المادة هي كل شيء .**

ولذا تفكير الامريكان الآن، وتفكير كل الدول الغربية هو تفكير مادي بحت ، لا يفكرون إلا في المادة ، عبید، عبید المال والعياذ بالله.

لا وقد يستبدّ بالعبد الغرور للغفلة وضعف العقل فيرى أن عطاء الدنيا هو يستحقه ويستأهله ويقول: إن كان بعثٌ فكما أعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة، هو يحبني لأنه أعطاني في الدنيا إذن لما يبعثني في الآخرة سيعطيني. خلاص هذا أصبحت أنا محبوبا عنده فسيعطيني. ولذا قال **{وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا}** [الكهف: 36].

فهذا اغترار؛ أهل الإسلام السطحيون منهم يغترون بهذا، يغترون بالثروات والأموال والأولاد والذرية، ويظنون أن من أعطته هذه النعم هو قد فضله الله عز وجل، ولا يعلمون أن هذا ابتلاء وأن هذا كله خداع وزيف وأن المال مال الله وأنه لا يستطيع أحد أن يحتفظ بشيء أبدا، بل كلها أعراض زائلة، النعمة التي عندك إما أن تتركها إما أن تتركك، لا يمكن أبدا أن تبقى نعمة إلا نعمة الإيمان وهذه النعمة نعمة الإيمان هذه النعمة بسبب عمل وإلا ما في نعمة إلا بسبب. طيب.

قال الله في سورة آل عمران: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا}** [آل عمران 10:] هل تفهمون هذا؟ طيب

هل عموم المسلمين يفهمون هذا؟ لا. لابد أن نُفهمهم هذا، قال الله عزوجل: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ}** [آل عمران:10]. وضرب المثل بأغنى أغنياء التاريخ **{كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}** [آل عمران:11]، طبعا الفراعنة أُسْرُ، يعني الأسرة الرابعة التي فيها خوفو، وخف إف رع، ومنكاورع، هذه أسرة كان الذهب بالأكوام عندهم التي بنوا بها الأهرامات هذه **{كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا}** [آل عمران:11] قال: أنا ربكم الأعلى **{فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [آل عمران:11] طيب

أعملوا بع **{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا}** طالما أنكم اغتررتم بهذا ،وظننتم أنكم مستحقون أصالة بهذا **{سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}** [آل عمران:12] وهكذا. طيب

_____ هذه المسألة الثالثة والعشرون، فصلناها والحمد لله وهي داء موجود والمسألة القادمة المدروسة باعتبارها الداء يجب أن نبحث عن دواء أكلها _____

وأما اليهود، اليهود ليس بسبب النعم الدنيوية، لا. يعني اليهود بسبب النعم الدينية اعتروا. فهناك فرق فرق

👉 يعني الفراعنة اغتروا بسبب النعم الدنيوية، وقارون إغتر بسبب النعم الدنيوية، ونمرود بسبب النعم الدنيوية

👉 و اليهود إغتر بسبب النعمة الدينية

لما فضلهم الله عزو جل سبحانه تبارك وتعالى ظنوا أنهم شعب الله المختار فاغتروا بالدين، ونحن لا ينبغي أن نغتر لا بالدين ولا بالدنيا، لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ،فأنت اليوم مصلي شاكر ربما تنقلب والعياذ بالله. فاليهود تفردوا عن الناس أنهم اغتروا بالدين، وأما غيرهم فإنه اغتر بالدنيا.

طبعا المعلوم أن الغني من اليهود أغنى واحد في اليهود هو قارون، أغنى واحد في اليهود من بني اسرائيل هو قارون، طبعا اليهود منهم ناس الآن أغنياء لأن المال كله الآن تحت سيطرتهم والعياذ بالله. طيب

كنا بدون شيء، ما كنا مسلمين ولا غنى ولا، بدون زوجة، ولا أسرة. والآن الله سبحانه نعتقد أنه يحبنا لأنه هدانا للإسلام، ورزقنا العلم النافع: هو كونه هداك للإسلام إذا كان هداية للحق فهذا طبعاً نعمة من الله سبحانه وتعالى، أما هداية للبيان فقد بان الدين للمنافقين، بان الدين للمنافقين وتظاهروا به فأنت لو اعتقدت يعني الضابط الوحيد لاعتقاد محبة الله لك، إذا شفت على اليتيوب شيخ كبير في السن وهو يتكلم ويتحدث قال: يا إخواننا: الله عز وجل يحبنا والله هو يحبنا، كونه وفقنا نصلي هو يحبنا، كونه وفقنا لنشكره هو يحبنا، كونه وفقنا نسجد له هو يحبنا ...

أين محبتنا له؟ أين محبتنا نحن له في المقابل؟ هو أحبنا فيجب أن نحبه نزداد خضوعاً وخشوعاً

واستكانة وذلاً، مفهوم صحيح، هذا مفهوم صحيح، هذا مفهوم صحيح،

إذن إذا اعتبرت أن النعمة التي تأتيك محبة من الله يعني معناها تحتاج إلى مقابل، والمقابل محبة الله ولا محبة بدون خضوع وشكر وخوف ورجاء، لا تصلح

أما رزقنا العلم النافع والعمل الصالح: نرجو أن يتقبل منا، طالما عندك دعاء وعندك اعتراف بأن النعمة كلها من عند الله وأنه ما بكم من نعمة فمن الله والفضل كله بيد الله فهذا لا إشكال فيه أبداً، لكن أعتقد أن كل النعم ابتلاء

السؤال: كانت هناك مسابقة في المدرسة التي أعمل بها وقد كانت تعتمد على تقييم المدرسين المتميزين، قمت ببذل مجهود ضخم باعتراف رؤساء العمل لكن حينما كانوا يكرمون المدرسين لم أكن موجوداً ولقد شعرت بالضيق مما كنت أنتظره فهل هذا بطل أو نقمة أو حسد؟

جواب الشيخ: لا، هو الإنسان إذا عمل يحتاج إلى التقدير من الناس ولذا النبي ﷺ بين هذا وقال: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " لولا أن الله يعلم أن من طبائع الناس أنهم يحبون الشكر لما نبه النبي ﷺ على ذلك

أذن نحن لا بد أن نشكر الناس من باب شكر الله تعالى. فالشخص الذي بذل مجهوداً يحب الشكر من الناس يحب أن يقال له أحسنت جزاك الله خير فيقول: الحمد لله هذا من توفيق الله.

جواب السؤال الثاني: الصفة الفعلية الصفة الذاتية صفة لازمة لله لا تنفك عنه؛ فالصفة الفعلية لازمة لله لا تنفك عنه، مرتبطة بالقدرة، أما الفعل الناتج عن هذه الصفة هذا بالقدرة مع المشيئة

اذن ارتباط الصفة الفعلية مع المشيئة نقصد أحاد الصفة الفعلية ولا نقصد أصل الصفة الفعلية، نحن دائما نقولها. نقولها لتعليم أنفسنا والناس وتذكير أنفسنا والناس .

نقول: الفرق بين الصفة الفعلية والصفة الذاتية: ان الصفة الفعلية هي التي ترتبط بالمشيئة. أما الصفة الذاتية لا ترتبط بالمشيئة.

فالله ﷻ من صفاته الذاتية انه حي. هذه لا ارتباط لها بالمشيئة هو حي سبحانه، وسمعه وبصره وعزته وقوته وقدرته هذه لا ارتباط لها بالمشيئة، هذه صفات ذاتية لا ارتباط لها بالمشيئة؛ والعلم هو لا يعلم ما يشاء هو يعلم كل شيء سبحانه. فالصفة الذاتية غير مرتبطة بالمشيئة

نأتي إلى الصفة الفعلية لكي نقرب الناس نقول: هي مرتبطة بالمشيئة، لانقصد ان الصفة الفعلية في أصلها مرتبطة بالمشيئة. الحب والسخط والغضب والإنعام والاكرام والبسط، هذه كلها صفات فعلية مرتبطة بالقدرة فهو على كل شيء قدير سبحانه.

اما الأحاد فحين يبسط حين يستوي حين يغضب حين يحب. هذه ترتبط بماذا؟ بالمشيئة فهو في كل يوم يرزق كل يوم يشاء أن يرزق. لكن صفة الرزق لازمة له. نعم لازمة له أحادها لا تنتج لا تحدث الا إذا شاء .مسألة بسيطة جدا.

فيأتي احدهم يقول لك: لا لا نحن تعلمنا من علمائنا الصفة مرتبطة... هو يقصد كل من قال لك هذا هو يقصد أن الصفة الفعلية مرتبطة بالمشيئة في أحادها، في حدوث أحادها وليس في أصلها. هي مرتبطة بالقدرة.

المسألة الرابعة والعشرون: ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبرا وأنفة. فأنزل الله تعالى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

المسألة السابقة كانت في اعتبارهم المال تفضيل. المسألة اللاحقة: الكبر المتأصل في نفوسهم. الكبر والغرور. كيف يسبقني هذا الذي في نظري حقير؟؟ هو سبقني إلى الحق. لا. طالما سبقني ليس بحق. لأن الحق انا السابق إليه.

هذا غرور شديد جدا. غرور رهيب جدا. ولذا كانوا يتكبرون. وفوجئ كفار مكة كما ذكرت لكم سادة معظمون من الناس يفاجؤون بأن عبيدا يؤمنون ويسبقون إلى تصديق الرسول ﷺ فيأنفون من هذا جدا.

فهم يرفضون الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء، فيقولون لو كان حقا لاهتدينا نحن أولا إليه. { **أَهَؤْلَاءِ مَنْ** **اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ** } سبحانه الله، هؤلاء الضعفاء العبيد غيرهم من الله عليهم من بيننا.

ما معنى من الله عليهم من بيننا؟ أي: أنعم الله عليهم بالحق. لا يمكن نحن اهل العلم والذكاء والشرف والمجد والعز فإن كان هناك حق. فنحن أول من يهتدي إليه طالما هم لم يهتدوا إليه اول فهذا ليس بحق وهذا قياس ماذا؟ قياس فاسد

اذا كان هناك جنة ونار فنحن أولى بالجنة. هذا. فرع من المسألة السابقة. نحن اصحاب العز والشرف والمال فالله ربنا فضلنا في الدنيا فيجب أن يفضلنا في الآخرة ولهذا { **وَلَيُنْزِلُنَا إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** } فهم يقولون: نحن اعز منهم واشرف منهم وهم ضعفاء لا قيمة لهم.

فالله عز وجل رد فقال: { **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** } الجواب: بلى. طيب

انتبهت إلى كلمة "الشاكرين" الله لم يقل "اليس الله بأعلم بالمؤمنين المسلمين الشاكرين المحسنين" تذكر المسألة السابقة: لما جاءت النعمة والشخص شكر الله على النعمة أدام الله هداه سبحانه عز وجل، و لما تبطر أغلق قلبه، فلما أغلق قلبه لم ينتبه إلى الحق فلم يكن من الشاكرين.

فالله تعالى لا يعطي الدين كما ذكرنا في الحديث لا يعطي الإيمان إلا لمن يحب، وأما الدنيا فيعطى لمن يحب ولمن لا يحب

(**قَالُوا أَنْزِلْهُمْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ**). أرذلون هم حقراء اتبعوك (**قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*** **إِنْ جَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ**) وما أنا بطارد الأرذلين المؤمنين . انظر ذكاء النبي وتوفيق النبي ووحى الله للأنبياء، لم يقل: وما أنا بطارد الأرذلين، يعنى انا لست أوافقكم على أنهم الأرذلون بل انتم الأرذلون، هم مؤمنون شكروا نعمة الله عز وجل وتوجهوا إلى الحق

فلم يقل: وما أنا بطارد الأذلين يعنى لا أوافقكم على هذا الوصف أبدا (إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) فمن استجاب لي فهو المؤمن ومن لم يستجب لي فهو المبطل. ولم يقل: إن انا إلا بشير مبين، بل قال: إن انا إلا نذير

أنظر الى اخيار الكلمات: (إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) لأن نوح عليه السلام ما ءامن معه إلا قليل، فغلبت النذارة على البشارة، لأن كلهم أغلبيهم مجرمون فقال في النهاية بعد سبعمائة وخمسون سنة (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) فهنا قوم نوح اغلبيهم استنكفوا من دعوة نوح عليه السلام، استنكفوا؟ واستنكفوا من إتباع نبيهم نوح عليه السلام.

لبطلان دعواته؟ أجيبوا؟ لا. لماذا؟ لاتباع الضعفاء له هذه علة الجهل علة الجاهلية مفهوم جاهلي

فهنا هو قال (قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يعنى عملهم عمل قلوبهم والنظر إلى الاهتداء وطلب الهدى من الله ما أعلم به لأن عمل القلوب لا يعلمه إلا الله، فقد تفوقوا عليكم في عمل القلوب، هذا الذى يقوله نوح عليه السلام. لكنكم انتم شغلتم بالدنيا فصارت الدنيا محط انتباهكم واهتمامكم هم لم تشغلهم الدنيا فصار إتباع الحق هو الذى شغلهم فوصلوا اليه.

فلو كانت الآخرة همكم أيها الناس لماذا فعلتم ؟ لاتبعتم الحق . ولذا ابنه المنافق تظاهر أنه مع أبوه، و لكن لما جاءت الابتلاء انكشف نفاقه فبان كفره (قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ)

شيخ الإسلام علّق على هذا { سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ } استعمال العقل رد عليه الشرع { لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ } الشرع فوق العقل، وهو قدّم العقل على الشرع فكانت العاقبة (فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) فكل من قدّم عقله على النقل الصحيح لابد أن يغرق في ظلمات الجهل والكبر والاستكبار والعياذ بالله.

انتم شغلتمكم الدنيا ولم تفكروا في الهدى، وهؤلاء الضعفاء فكروا في الآخرة فهداهم الله عز وجل. فإذا انتم المفهوم الجاهلي عندكم: الإنشغال بالشهوات، ومن ضمن الشهوات بعد المال لأن المال يطغى، فبعد المال في شهوة الطغيان، شهوة الكبر المال يطغى صعبا (كَأَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ)

ولذا هرقل عنده بصيرة رهيبة جدا جانب من التعقل والبصيرة وياليتها تبع تلك البصيرة لكنه ممن عرف الحق فحاد عنه والعياذ بالله.

فهرقل اعتقد أولاً أن اتباع الضعفاء ليس دليلاً على البطلان، بل أن اتباع الضعفاء لدعوة الأنبياء دليل على الحق الذي ورد عبر سلسلة الرسل السابقين أجمعين .

فكان من جملة ما سأل أبا سفيان أنه قال: سألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فقال أبو سفيان : ضعفاؤهم . فقال: هم أتباع الرسل .

فتخيل إن هرقل أذكى من أبي سفيان في هذه الحيلة، لكن أبو سفيان في المال أذكى منه لكي تعرف إن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن .

فأنت لو قارنت بين هرقل وأبا سفيان عند اللقاء تجد أن هرقل أعقل وابصر وأفهم، صح . لكن بعد ذلك المنة من عند سبحانه وتعالى القلوب بين اصبعيه .

فيسلم أبو سفيان ويفوز أبو سفيان ويخسر هرقل والعياذ بالله. يخسرون

قال الله تعالى(وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) هنا الضعفاء الخاسرون الذين هم خسروا الدنيا والآخرة. يعني المستكبرون عندهم مال في الدنيا وطغيان وملك وجاه؛ وهناك ضعيف لا طائل دنيا وخاسر في الآخرة، لأنه في الدنيا وهو ضعيف اتبع الكبر والهواء والمال فخسر في الدنيا والآخرة والعياذ بالله

فيقول الضعفاء (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) في الباطل يعني . (فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ) سؤال مفهوم إجابته . (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) لماذا كل فيها ؟ لأنه اشتركتنا نحن جميعا في إنكار الحق، وإن افترقنا في أنى عندي مال زائل وليس عندك، أو عندي سلطان زائل وليس عندك، خلاص يا أيها التابع أنا قلت (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ) خلاص، يعني قبل أن يحصل حوار بيني وبينك قلت مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ) فتساوينا الآن في أننا كلنا ضعفاء وكلنا متبعون للباطل

فهذا الحوار ما بين الذين استكبروا والضعفاء، الذين استكبروا = استكبروا بما كان لهم في الدنيا والضعفاء = خسروا في الدنيا والآخرة والعياذ بالله

وقال تعالى :{ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ } الظالمون هنا بمعنى الكافرون { مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلِ } يعني يتلاومون { يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا } يعني الذين اتبعوا { لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا } يعني الذين اتبعوا { لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُّؤْمِنِينَ } كذبة كذبة

قوم نوح كان فيهم مستكبرون والضعفاء ما تبعوهم، فهم كذبه في هذا ،وادعاء في هذا

{لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} صحيح صاحب صاحب ،لكن هل ينبغي اتباع صاحب هكذا ؟

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ } سؤالهم هل هو صحيح أم خطأ؟ لا. هم صدوهم عن الهدى بعد إذ زاغوا ،فعلا هم صدوهم ،لا بل صدوهم ،لا تؤمنوا لهذا الرجل ، وهو كثير من العبيد الضعفاء العقيدة تأثروا بالأغنياء لما قالوا لا تتبعوا ،لو اتبعتم ربكم فإما رغبة أو رهبة تركوا الدين

فهم صدوهم عن دين الحق ، نعم صدوهم عن الحق إذ جاءهم، لكن لو تمكن الحق من قلوبهم ما استطاعوا أن يصدوهم عنه؛

وإلا كثير من العبيد نظروا إلى ما يحدث للبلاد لضعف إيمانهم أو ضعف القلب عندهم جعلهم لا يؤمنون حتى لا يتعرضوا لمثل مصير البلاد، هو خطأ منهم وظلم منهم، ولكن صدوهم عن الحق بعد إذ جاءهم

والذي رأى ياسر يقتل وامراته تقتل، يعني ياسر وزوجة ياسر أم عمار تقتل والكفار يقتلونهما والرسول لا يملك لهما شيئا صلى الله عليه وسلم .حصل إرهاب وخوف وهذا في التاريخ كله يحصل

لما هاجم الكفار على الأندلس والتي هي إسبانيا حاليا بسبب أن المسلمين تفرقوا ، صاروا ثلاثة عشر مملكة وثلاثة عشر ملك متصارعون، فطبعاً الفرس تمكن منهم كلهم بعدما فرقهم وقسم دول الإسلام كما يحاول فعله الآن بعدما فرقهم غزاهم

فلما غزاهم بقوته الصليبية كان الخيار أمام المسلمين إما الكفر "التنصر" يعني وإما القتل أو الهرب لمن استطاع؛ فالإسبان الأندلسيون هناك من ثبت على دينه فُقتل ،لا يوجد سجن بل القتل على طول وكثيرون تنصروا، ومعظم الأسر الموجودة في إسبانيا الآن أصولها مسلمة، وكثيرون فرّوا إلى بلاد المغرب. طيب

الذين تنصروا هؤلاء ماذا حدث ؟ لماذا تنصروا ؟لأن الآخرين صدوهم عن الهدى صحيح أم لا ؟

صدوهم عن الهدى

فكان { أَنْحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ } نعم صددمونا عن الهدى . إذا كان جاءكم استقرار في قلوبكم ؟ لا . لأنهم لم يستطيعوا الصّد لذلك ولا يأسر ولا عمار ولا غيره

" بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ " يعني وأنتم تتفكرون فيه وتحاولون الإسلام أو عدمه ؟ نعم صدوهم عنه ، طيب

قالوا { أَنْحُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ } يعني قلوب بس مسلمة، نعم بسببكم ولكن هل هذا مبرر ؟ يعني من دعاك إلى معصية تقول هو دعاني، يعني حتى لو كان أبوك ثم قال (يا ولد ولد السوار دي أنا أبوك وأقول لك ولع ، تطيع كبراءنا أصلاً أبوي لازم طيعوا) لا، هذا غلط

فهم الضعفاء الفاشلون الذين استجابوا للأغنياء المجرمين، ولذا الكل مجرم

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا } مازالوا يجادلون { لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } صح كلامهم صحيح لكن لماذا استجبتم ؟ لماذا استجبتم؟ ولكن هذا نائب بالكفار

ولذا الشيطان يتبرأ من الكل وهو رئيس الضلالة في هذا العالم كله وسيقول: ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم.

فهنا هل من حق الضعفاء أن يلوموا المستكبرون؟ لا، ليس من حقهم ولكن كل هذا من باب التذكير والإحزان فهذا يُحزن هذا ، وهذا يُحزن هذا، لأن هذا يَبْغِضُ هذا وذاك يَبْغِضُ هذا، لأنه كلما دخلت أمة لعنت أختها، وكل من أضلك ستلعنه يوما، وكل من دعاك إلى معصية ستلعنه يوما.

ولذا نرى شباب كثيرين يشتم فلان الذي علمه السجائر لما كان في البداية وأصلاً منو لله كنا في المدرسة وعلمني الدخان، وكل من وقع في شيء يلعن من دعاه إليه ، هو محق أم غير محق ؟ **صح هو محق في أنه دعاه إليه ، ولكن ليس محق في استجابته له طيب**

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } حائرو قريش يسألون اليهود . فلما يسألونهم: مَنْ أهدى سبيلاً نحن كفار مكة الذين نعبد اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أم محمد؟

يقولون : بل أنتم أهدى سبيلاً أضلوهم أم لم يضلّوهم؟! هم استجابوا لهم أم لا؟!

إذا الكل مجرم، لكن مكر الليل والنهار فعلا من اليهود؟ أي مكر؟! لكن لابد ألا تستجيب للمكر

{ فَلَا تُلَومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ } فاليهود لما سُئِلُوا أَضَلُّوا أهل الكفار لكنهم يستحقون هذا الضلال

ولذا { وَإِذْ تَأْمُرُونَنَا } يعني تدعونا تنصحوننا { أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } اعبدوا اللات والعزى فتنجو

من عذاب بلال وتنجو من عذاب ياسر وامراته، وتفوز بالكثير من الأموال والأشياء

{ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ } من الذين أسروا الندامة؟ الكل، المستكبرون والضعفاء

-جملة بعض الكلمات منها غير واضحة نحو الدقيقة 1.07.10 لم يتم تفريغها-

{ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ } جَمِيعًا { هَلْ يُجْزَوْنَ

إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } الجواب: لا

وذكر الله عز وجل { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } وهنا الاستكبار قد يكون كفرًا أصغر

وقد يكون كفرًا أكبر

كفر أكبر: إذا تناول جعل النديد مع الله

وكفر أصغر: إذا قال: لا تحلف بالكعبة ولا برحمة أبيك ولا بحائط، هذا كفر أصغر

وأما اليهود والنصارى فإنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، صحيح؟ ينطبق عليهم يوم

القيامة { يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا } هي هي، لأنك اذا نظرت في التاريخ ستجد النصارى

ضالين ضلالا رهيبا جدا، ونجي في 1200 ميلاديا لما الحولات الصليبية استعرت وجاءت الحملة الأخيرة

بتاع تلويش -غير مفهوم- الأحبار والرهبان في بابص اسمه -غير مفهوم- الرابع، وفي مالك فرنسا سلويس

التاسع

الحلة الصليبية على بلاد المسلمين عجيبة، من أعجب ما رأيت في التاريخ، يكاد عقلي يذهب، من أعجب

ما يكون

الدافع للحرب الصليبية عند الاحبار والرهبان المال، والدافع للحرب الصليبية عند الملوك الدين

يعني: الملوك يحركهم الدين، والاحبار والرهبان يحركهم المال، تخيلوا

يعني أنت الويس انت قاع في فرنسا وناسب ملك جنترا وضربات مستقرة وأمة ملكة ومعك الأموال والسلطان رهيبة جدا ، -غير مفهوم- لابد من تحرير القبر المقدس

غرض الصليبيين ليس المسجد الأقصى بينما اليهود غرضهم المسجد الأقصى

الويس غرضه الدين بحت، وفندريك ملك ألمانيا غرضه ديني بحت، وكل ملوك الأروبيين يساعدوا غرضهم تحرير المكان الذي دفن فيه بزعمهم ربهم، لكن البابا -غير مفهوم-

الأموال لا تذهب إلى الويس قائد الحملة، تأتية أولا، ونحن نعطيه، -غير مفهوم نحو الدقيقة 1.11.10 فلم يتم تفريغها-

سموه القديس والبابا جي معه لا، شارك في القتال؟ لا

فالإمبراطور فريدينك غاض جدا من البابا قالك: رح أضرب البابا، ذهب ليضربه هرب البابا وانطلق عاش في فرنسا في ليون، هو كان عاش في إيطاليا الفاتيكان راح عاش في ليون لغاية ما قتل فريدينك رجع ثاني

الشاهد هنا: أن الملوك رأوا بأعينهم أن الأحرار والرهبان لا يريدون إلا المال، وأما الملوك فهم يريدون الدين الدين الفاسد الدين الباطل كما يفعل الخوارج عندهم تدين باطل، فيفجر نفسه بمنتهى الأريحية يفجر نفسه، عنده دين باطل

والقرضاوي يحركهم من أجل المصالح؛ فنفس الأحرار هم من كل زمان هم هم هم هكذا دائما

ولذا رؤساء الجماعات كلهم هدفهم الشهوات وأتباع الجماعات الشبهات حركتهم، ولذا مستعد يقتل نفسه، لكن هل مستعد مثلا يأتي برهامي ويحط حزام ناسف ويفجر نفسه وشوية يهود؟ مستحيل مع أنه مؤمن بعمليات الإستشهادية بنظره العمليات الإنتحارية طبعاً

القرضاوي على كرش ذا يحط حزام ناسف؛ طيب يأتي بابنه عبد الرحمن لا روح لأمريكا خلينا نضحك على....

الأتباع تحركهم الشهوات والأخبار والرهبان تحركهم الشهوات (إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) مع عايشين مع الكثير من الملوك ولو قادة، دين لاحقني وأنا أحاول أن أفهم الحقبة هذه حقبة آخر حملة صليبية على بلاد الإسلام

الذي ريحي الآن فقط مستغرب، الأخبار والرهبان يحرضوا شعوب أوروبا كلها على الحرب، والماريز والسواحل كلهم انضموا إلى لويس، قاتلوا مع لويس ولا واحد منهم يأتي وانضموا بالأنفس والأموال، وكل من معه مال يأتينا به لا يعطينا للويس ، يأخذوا المال يقسموا ويعطوا للويس ما تيسر

فكان يحرك رجال الدين إن جاز هذا التعبير: المال والشهوات وكانوا يحركوا الملوك الرغبة الدينية الفاسدة الباطلة حب المسيح حب اليسوع تحرير قبر اليسوع من أيدي المسلمين ، طيب

فالأخبار والرهبان من ضمن الذين يقال لهم يوم القيامة يقول لهم الضعفاء (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) يعني لويس سيقولإنا كنا لكم تبعًا يا ابن " إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ " سيقول هذا وهذا موجود الظاهر بمفاهيم مختلفة و بدرجات مختلفة، وكما ذكرت لك الآن رؤساء الجماعات يحركون الشباب للضياع ، أي شاب طالع لمظاهرة أو أي شيء وآخر شيء إما السجن إما القتل .صح؟

أما هم فوقت الجد الذي سيلبس نقاب والذي سيزين نفسه والذي سيهرب وخلص، وسعيد عبد العزيز يخطب واصمدو الجيش سوف يهجم عليكم الآن في ربة اثبتوا ولا يفر منكم أحد وهو معه تذكرة ولبس وهرب على الدمام ، قبل هجوم الجيش، إيه دا؟ راح وبديع إثبتوا وذهب لبس نقاب وهرب

والتاني صفوت حجازي عمل دوبلوس كذا وعملوراح هربان على ليبيا وتركوا الشباب يمتحنوا هكذا دائما

الشيخو يحركهم الشهوات، والأتباع تحركهم الشهوات؛ لكن في النهاية الكل دائما تابع ومتبوع فانظر إلى من متبوعك ولا يكون متبوعك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة ومن سار على هديهم بإحسان فدقق فدقق في متبوعيك

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من أوزارهم شيئا " فالمتبعون و المتبوعون كلهم (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ) من قوم من؟ من قوم صالح

(لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) عهد صالح ثمود (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) يبقى المستضعفين منهم من يؤمن منهم من ؟ صالح ومنهم من لا يؤمن (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ) نحن ضعفاء ومساكين لكننا مؤمنون تضربونا تقتلوننا انس الكلام انس هذا

(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي) كل الذي (آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وبلا فعقروا الناقة (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) الذين استدعوه من المستضعفين معهم في الآخرة ، والذين انفصلوا عنه في الدنيا سينفصلون عنه في إيه الآخرة كذلك

(وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَنتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)

إذا نستفيد منها ماذا المسألة الرابعة والعشرين ماذا نستفيد منها؟ نستفيد أنني أدقق في كل تبعية في كل صغيرة وكبيرة حتى في المسألة الواحدة، مسألة فقهية مسألة عقيدية مسألة أصولية .. كل مسألة يعلمني شيخي مهما كنت أحب هذا الشيخ وأعظم هذا الشيخ ومهما كانت شهرة الشيخ وكبره وبروزه هات الدليل لأقنع نفسي أنني لا أتبع أي شيخ وإنما أتبع شيخ شيوخ العالم إن كان هذا أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيأتي شيخ عظيم جدا فيقول الحق في المسألة كذا / طيب هات الدليل حتى لا أكون متبعا لك بل أكون متبعا للدليل. هذا هو

فالمسألة الرابعة والعشرين تفيد : ضرورة التدقيق والتمحيص و البحث في الإتياع في كل مسألة، لكن أنت لو وثقت في شيخ معين وصار لك معه عشر سنوات خلاص ستأخذ كلامه مسلما به ممكن يحدث له أشياء، وحن قلنا الشهوات تنثري الناس نسأل الله العفو والعافية. طيب